واما رجوع العين الى ما كانت عليهِ فيتوقف على مقدار الحَسَر وسن الشخص بحيث انهُ اذا كانت هذه الآفة فيهِ قريبة العهد او كان حديث السنّ فلا يبعد ان تزول بواسطة الراحة او يبقى منها بقيةٌ قليلة

واما ضرر الزجاجات فاذا كانت موافقةً للعين فلا ضرر فيها بل هي تريح العين وتقيها من زيادة الحَسَر ولذلك يُستحَبّ التزامها في حالي البعد والقرب وفي كل ما ذكر شرح طويل لا يسعهُ المقام وفيما اوردناهُ كفاية

آثار ادبيّة

خزائن الكتب في دمشق وضواحيها ـ لا حاجة الى وصف ما كانت عليهِ البلاد العربية من انتشار العلم والعلمآء وكثرة المصنفين والكتاب ووفرة الخزائن الثمينة المشتملة على كل نفيسٍ من الاسفار مما تعاورتهُ الخطوب والآفات وتناولتهُ ايدي الجوائح والمطامع ولم يبقَ منهُ الا بقيةٌ يسيرة متفرقة في بعض المكاتب . الا ان هذه البقية قلما انتُفع بها للجهل بمكانها او للجهل بما تتضمنهُ لفقد الفهارس التي تشرح للطالب ما في تلك الكتب فكانت مع قلتها وصعوبة الوصول اليها عقيمةً من النفع لا تُتناول الفائدة منها الا بشقّ النفس وجهد العنآء والتفتيش

ومن اهمّ الخزائن الباقية لعهدنا الخزانة الظاهرية المشهورة في دمشق وهي تشتمل على مجموع البقايا التي وُجدت في بعض الخزائن المتفرقة في تلك الحاضرة مما غفلت عنهُ عيون الحوادث وتداركتهُ ايدي ذوي الغيرة

وهي تتضمن ما يزيد على ٣٥٠٠ مجلد . غير انهُ لما لم يكن لهذه الخزانة فهرسٌ مفصّل يستوفي بيان جميع ما فيها انتدب لسدّ هذه الثلمة حضرة صديقنا الكاتب الفاضل حبيب افندي الزيات وهو ممن عرف قرآء الضيآء منزلتهُ من العلم والادب فعكف على مطالعة كتبها واستقرآء صحفها وقيد عنوان كل واحد منها مع بيان اسم مؤلفهِ والاشارة الى موضوعهِ مما يجعل زائر هذه المكتبة على بيّنةٍ مما فيها ويمهد لهُ السبيل الى الظفر بضالّتهِ منها

وقد صدّر هذا الفهرس بمقدّمةٍ لطيفة نقل فيها خلاصة ما عثر عليهِ من اخبار المكاتب في دمشق قديمها وحديثها ثم اردفهُ باخبار رحلتين لهُ رحلها الى صيدنايا ومعلولا وبيرود للتنقيب عما هنالك من الكتب والمكاتب القديمة فذكر من كل ذلك ما تحسن فائدتهُ ويدلّ على وفرة اجتهادهِ في خدمة العلم وهي ولا جرم الخدمة الصادقة التي لا يقصَد منها الا مجرد النفع ولا يُنتظَر من ورآئها مكافأةٌ ولا عوض لما هو معلوم من ان مثل هذه التآليف لا يكاد يطلبها الا الآحاد من اهل العلم والراغبين في المطالعة والبحث وانما هي كما قال في مقدمة الكتاب مما يتولى نشرهُ الجمعيات العلمية او نظارات المعارف دون الافراد فلهُ في ذلك الفضل الذي لا ينكر

فنثني على حضرتهِ بما يستحقّهُ هذا العمل الكبير النفع ونحث المتأدبين وطلاّب العلم على مقتنى هذا الكتاب اغتناماً لما فيهِ من الفوائد العلمية والتاريخية . والكتاب يقع فيما يقرب من ٢٥٠ صفحة وهو يباع في مكتبة المعارف وفي سائر مكاتب القاهرة وثمنهُ خمسة فرنكات